ar

TAIZÉ
2016

اقتراحات سنة ٢٠١٦
شجاعة الرحمة

بحثنا في تيزيه طوال سنة ٢٠١٥ عن كيفيّة الالتزام بطرق تضامن جديدة ملحّة اليوم. في كلّ أنحاء الأرض، أشكال جديدة من المِحن – الاجتماعيّة والإيكولوجيّة والمتعلّقة بالهجرة – تشكّل تحدّيًا للمؤمنين من مختلف الديانات ولغير المؤمنين على حدّ سواء.

العنف المسلّح يحدث دمارًا فظيعًا باسم إيديولوجيّات لا إنسانيّة. ومن دون أن نفقد وضوح الرؤيا، سنُكمل "رحلة الحجّ المبنيّة على الثقة" كطريق لمقاومة الخوف الناتج عن انعدام الأمان. والأشدّ إلحاحًا، هو حاجة أولئك الّذين يتطلّعون – أو يعيشون أصلًا – عولمة التضامن لأن يدعم كلّ منهم الآخر بشكل متبادل.

عندما تهبّ العاصفة، يبقى البيت المبنيّ على الصّخر صامدًا (متّى ٧/٢٤-٢٥), نريد أن نبني حياتنا على كلمات المسيح. وهكذا، تتكوّن صخرتنا من بضع حقائق إنجيليّة أساسيّة متوفّرة للجميع: الفرح – البساطة – الرحمة. لقد وضعها الأخ روجيه في صميم حياة جماعة تيزيه؛ وقد مكّنته من التقدّم، حتّى في أوقات الصعوبات. إذ أدخلها ودمجها من أجل العودة إليها يومًا بعد يوم.

ستقودنا هذه الكلمات الثلاث في مسيرتنا خلال السنوات الثلاث القادمة. عام ٢٠١٦، سنبدأ مع الرحمة، بالروح ذاتها لسنة الرحمة الّتي أطلقها البابا فرنسيس.

يدعونا الإنجيل لنشهد لعطف الله. وفيما يلي خمسة اقتراحات لتوعّي فينا شجاعة الرحمة.

f. Alois

الاقتراح الأوّل

أن نسلّم ذاتنا لله الرحوم

أنتَ إلهٌ غفور وحنّان ورحيم، طويل الأناة وكثير الرحمة. (نحميا ٩/١٧)

كونوا رحماء كما أنّ أباكم رحيم. (لوقا ٦/٣٦)

وفقًا للكتاب المقدّس، الله رحمة، بما معناه رؤوف وعطوف. من خلال مثل الأب وولديه (لوقا ١٥)، يرينا يسوع أنّ محبّة الله لا تعتمد على قدرتنا لفعل الخير، بل أُعطِيَت من دون شروط. الأب يحبّ الإبن الّذي بقى وفيًّا له طيلة حياته. ويبسط يداه مسبقًا للإبن الّذي تركه، رغم أنّه ما زال بعيدًا.

الله خلق الإنسانيّة على صورته. لذا "أنتَ تصير على صورة الله من خلال اكتساب الصلاح. إصنع لنفسك قلب رحمة وإحسان، لكي تلبس المسيح" (باسيليوس قيصرية، القرن الرابع).

محبّة الله ليست للحظة فقط، إنّما للأبد. يمكننا أن نعكس هذه المحبّة من خلال رأفتنا. نتشارك كمسيحيّين، مع مؤمنين كثرٌ من ديانات أخرى، همّ وضع مكانة الرحمة والعطف في وسط حياتنا.

- لنستقبل محبّة الله. فهو لن يغلق لنا قلبه أبدًا، وخيره المخلص هو ضمانتنا الثابتة، حتّى ولو تعثّرنا بخطايانا. وإذا ابتعدنا عنه، لا ينبغي أن نخاف من أن نعود ونضع ثقتنا به؛ فالله يأتي دائمًا لملاقاتنا.

- لا يجب أن نرى الصلاة كبحثٍ مختبريّ، ولكن لنستقبلها كوقفةٍ ونَفَسٍ، بحيث يملؤنا الروح القدس من محبّة الله ويقوّينا لنستمرّ في حياة رحمةٍ.

الاقتراح الثاني

المسامحة مرارًا وتكرارًا

ألبسوا عواطف الحنان واللّطف والتواضع والوداعة والصّبر. احتملوا بعضكم بعضًا، واصفحوا بعضكم عن بعض إذا كانت لأحدٍ شكوى من الآخر، فكما صفح عنكم الربّ اصفحوا أنتم أيضًا. (كولوسي 3/12-13)

فدنا بطرس من يسوع وقال له: "يا ربّ، كم مرّة يَخطأ إليَّ أخي وأغفر له ؟ أسَبعَ مرّات ؟" فأجاب يسوع: "لا أقول لك: سبع مرّات، بل سبعين مرّةً سبع مرّات". (متّى 18/21-22)

إنّ مسامحة الله لا تسقط أبدًا. يسوع سامح طوال حياته وحتّى الصليب، ورفض أن يدين أحدًا.

أن ندرك أنّنا مسامحون وأن نسامح بدورنا، بذلك يكمن فرحٌ من الأكثر تحريرًا. وهنا منبع السلام الداخليّ الّذي يرغب المسيح أن ينقله لنا.

إنّ الكنيسة، تجمّع محبّي المسيح، مدعوّة لتسمح لنفسها أن تتحوّل من خلال الرحمة. "عندما تصغي وتشفي وتصالح، تصير الكنيسة ما هي عليه بقمّة إشعاعها، شركة محبّة ورأفة وتعزية، انعكاس شفّاف للمسيح القائم من الموت. من دون بُعدٍ، ولا في حالة دفاعيّة، ومتحرّرة من كلّ قساوة، بإمكانها أن تشعّ ثقة الإيمان المتواضعة في قلوبنا البشريّة". (الأخ روجيه)

لا يمكن استخدام رسالة مغفرة الله لتبرير الشرّ والظلم. على العكس، إنّها تجعلنا أكثر تحرّرًا لنميّز أخطاءنا، فضلًا عن الأخطاء والظلم من حولنا وفي العالم. ويعود لنا أن نُصلح ما يمكن إصلاحه.

- لنحاول أن نغفر – حتّى سبعين مرّة سبع مرّات. إذا كان الجرح كبيرًا، يمكننا أن نحاول المضيّ قدمًا خطوة بخطوة. وقبل أن تظهر، تظلّ الرغبة بالمسامحة في بعض الأحيان معتّمة لفترة طويلة بفعل المعاناة من الضرر.

- نحن مدعوّون لنُظهر أنّ الكنيسة هي جماعة رحمة من خلال الانفتاح من دون تمييز، على من حولنا، عبر ممارسة حسن الضيافة، والامتناع عن الحكم على الآخرين بشكل قاطع، والدفاع عن المضطهدين، وبناء قلب سخيّ يساع الجميع...

أن نقترب، وحدنا أم مع عدد قليل من الآخرين، من وضع مأساويّ

إذا تخلّيتَ عن لقمتك للجائع، وأشبعتَ الحلق المعذّب، يُشرق نورك في الظلمة، ويكون ديجورُكَ كالظهر. (أشعيا ٥٨/١٠)

من كانت له خيراتُ الدّنيا، ورأى بأخيهِ حاجةً، فأغلقَ أحشاءَهُ دون أخيهِ، فكيف تقيم فيه محبّة الله ؟ (١ يوحنّا ٣/١٧)

تُظهر لنا أيقونة الرحمة المسيح الّذي ينظر إلينا بحبّ ويخبرنا قصّة السامريّ الصالح (لوقا ١٠): إنسان تُرِكَ بين حيّ وميتٍ على جانب الطريق؛ مرّ بقربه كاهن ولاويّ واستمرّا في طريقهما، وبالمقابل، غريب من أرض السّامرة اقترب من الجريح، اعتنى به وأتى به إلى فندق.

الرحمة تفتح لنا قلوبنا على بؤس الآخرين، على أشكال مخفيّة من المعاناة، على الفقر الماديّ كما وعلى مختلف أنواع الآلام: تلك المتمثّلة بطفل يمرّ بوقت عصيب، عائلة في محنة، إنسان بلا مأوى، شابّ راشد لا يجد أيّ معنى لحياته / لحياتها، امرأة مسنّة أو رجل مسنّ في وِحدةٍ، إنسان منفيّ... فضلًا عن أولئك الّذين ليس لديهم سبيلًا إلى التعلّم والفنّ والثقافة.

في الفقير، إنّه المسيح بذاته يأمل عطفنا ويقول لنا: "جعتُ فأطعمتموني" (متى ٢٥)، "بعطفه، يحمل المسيح على عاتقه آلام كلّ كائن بشريّ. وفي صلاحه، هو يتشارك بصورة سريّة آلام كلّ إنسان حتّى منتهى العالم". (مكسيموس المعترف، القرن السابع)

المسيح يعتني بنا عندما نكون قد جُرحنا عبر تجاربَ. نظرته الحنونة ربّما تتراءى من خلال شخص يقترب منّا، أحيانًا من خلال إنسان محتقر، كالسامريّ الغريب في المثل الرمزيّ.

- المسيح يعتني بنا عندما نكون قد جُرحنا عبر تجاربَ. نظرته الحنونة ربّما تتراءى من خلال شخص يقترب منّا، أحيانًا من خلال إنسان محتقر، كالسامريّ الغريب في المثل الرمزيّ.

© استديوهات ومطابع تيزيه، ٧١٢٥٠ تيزيه، فرنسا. صُنعت في محترف القدّيس يوحنّا الدمشقيّ (فرنسا)

أيقونة الرحمة

سأل أحدهم يسوع: "من هو قريبي ؟" فأجاب يسوع وقال: "كان رجلٌ نازلًا من أورشليم إلى أريحا، فوقع بأيدي اللّصوص. وميّت. فاتّفق أنّ كاهنًا كان نازلًا في ذلك الطريق، فرآه فمال عنه ومضى. وكذلك وصل لاويٌّ إلى المكان، فرآه فمال عنه ومضى. ووصل إليه سامريٌّ مسافر ورآه فأشفق عليه، فدنا منه وضمد جراحه، وصبّ عليها زيتًا وخمرًا، ثمّ حمله على دابّته وذهب به إلى فندقٍ واعتنى بأمره. وفي الغد أخرج دينارين، ودفعهما إلى صاحب الفندق وقال: إعتنِ بأمره، ومهما أنفقت زيادة على ذلك، أؤدّيه أنا إليك عند عودتي". أضاف يسوع: "فمن كان في رأيكَ، من هؤلاء الثلاثة، قريب الّذي وقع بأيدي اللّصوص ؟" فقال: "الّذي عامله بالرحمة". فقال له يسوع: "اذهب فاعمل أنتَ أيضًا مثل ذلك".

(لوقا ١٠/٢٩-٣٧)

الاقتراح الرابع

بسط الرحمة لتطال أبعادها الاجتماعيّة

أنا الربُّ الصّانعُ الرحمة والحكم والبرّ في الأرض. (إرميا ٩/٢٤)

هذا ما يطلب منك الربّ: أن تُجري الحكم وتحب الرحمة، وتسير بتواضعٍ مع إلهك. (ميخا ٦/٨)

في قلب الله، كلّ الكائنات البشريّة تُكوِّن عائلة واحدة، إذًا الرحمة تمتدّ لأبعادٍ أكثر اتّساعًا دومًا.

لغاية أن تتحقّق أخوّة عالميّة، إنّه من الضروريّ دعم المؤسّسات الدوليّة الّتي تثبّت بديمقراطيّة قواعد تهدف لضمان قدر أكبر من العدالة والمحافظة على السلام.

إنّ دَين البلدان الفقيرة ناتج غالبًا عن استغلال مواردها من الدول والشركات الأكثر قوّة. وحتّى ولو كان إحداث التغيير لا يبدو بمتناولنا، يمكننا أن نتذكّر أنّ العفو عن هذا الدين هو طريق لاستعادة العدالة. وفي سياق مختلف عن عصرنا، الكتاب المقدّس يذكّرنا: "إذا افتقر أخوكَ وقَصُرت يدهُ عِندكَ، فاسنُده وليَعِشْ معكَ كنزيلٍ وضيفٍ". (اللّاويّين ٢٥/٣٥)

حول العالم كلّه، نساء ورجال وأطفال أُجبروا على مغادرة أرضهم. ومأساتهم تخلق في نفوسهم دافعًا أقوى من كلّ الحواجز. يجب على الدول الغنيّة أن تعي أنّها تتحمّل جزءًا من المسؤوليّة عن جراح التّاريخ الّتي تسبّبت في هجرات ضخمة، خاصّة من أفريقيا والشرق الأوسط.

- من المهمّ أن ندرك أنّه وإن كان تدفّق اللّاجئين والمهاجرين يخلق مشاكل صعبة، يمكن أن يكون أيضًا فرصة إيجابيّة. أولئك الّذين يطرقون باب الدول الأكثر غنىً من بلدهم يدفعون تلك الدول للعيش بتضامن معهم. ألا يساعدونهم ليحصلوا على زخمًا جديدًا ؟ من خلال التصدّي معًا للتحدّيات الّتي تفرضها موجة الهجرة، يمكن لدول المجتمع الأوروبيّ أن تستعيد ديناميكيّة كانت قد هَمدت.

- نحن بحاجة لأن نتخطّى الخوف من الغرباء والاختلاف الثقافيّ. هذا الخوف معقول، أولئك الّذين يساعدون بسخاء في استقبال المهاجرين هم أحيانًا منهكون. ومع ذلك، لن يتضاءل الخوف إذا عزلنا أنفسنا خلف الجدران، إنّما عبر الذهاب للقاء هؤلاء الّذين لا نعرفهم بعد. عوضًا أن نرى في الغريب تهديدًا لمستوى معيشتنا أو ثقافتنا، أليس ملحًّا أن نرحّب ببعضنا البعض كأعضاء في ذات العائلة البشريّة الواحدة ؟

الاقتراح الخامس

الرحمة لكلّ الخليقة

في سِتّة أيّام تعملُ أعمالكَ، وفي اليوم السّابع تُعطِّل لكي يستريح ثورك وحمارك، ويتنفّسَ ابنُ أمَتِكَ والنّزيل. (الخروج ٢٣/١٢)

سِتَّ سنين تزرعُ أرضكَ وتجمعُ غلّتها، وفي السّابعة أرِحها واتركها أرضَ سُبات، فيأكل منها فقراءُ شعبِكَ. (الخروج ٢٣/١٠)

ضمن لغة عصره، يدعونا الكتاب المقدّس لبسط عطفنا على البيئة، واحترام جميع الكائنات الحيّة، وعدم استثمار الأرض بشكل عشوائيّ. كتب مسيحيّ من بلاد ما بين النهرين: "القلب العطوف لا يقدر أن يتحمّل رؤية أقلّ الشرور أو أقلّ الحزن في وسط الخليقة" (اسحق السريانيّ، القرن السابع).

إنّ الأكثر فقرًا هم غالبًا أوّل ضحايا الكوارث الإيكولوجيّة. نتائج التغيّر المناخيّ تجبر بالفعل العديد من الناس على مغادرة أماكن عيشهم.

إنّ الأرض ملكٌ لله، والبشر يستقبلونها كهديّة. نحن مؤتمنون على مسؤوليّة هائلة: أن نعتني بالكوكب، وألّا نبذّر موارده. إنّ الكرة الأرضيّة محدودة، ويحتاج البشر بدورهم أيضًا أن يقبلوا بمحدوديّتهم.

الأرض منزلنا المشترك وهي تعاني اليوم. ليس هناك مكان للامبالاة بمواجهة الكوارث البيئيّة، واختفاء أنواع كائنات بكاملها، والأخطار الّتي تهدّد التنوّع البيولوجيّ، أو إزالة الغابات بشكل هائل في أجزاء معيّنة من الكرة الأرضيّة.

- كيف يمكننا أن نعبّر عن تضامننا مع كلّ الخليقة ؟ عبر اتّخاذ قرارات تمسّ حياتنا اليوميّة، والانتباه برزانة إلى ممارساتنا كمستهلكين أو كمواطنين، واتّخاذ قرارًا واعيًا لأسلوب حياة أكثر بساطة. إنّ تبسيط طريقتنا في الحياة يمكن أن يكون مصدرًا للفرح. هناك أشخاص يقومون بمبادرات مثل الصوم من أجل المناخ والعدالة، في اليوم الأوّل من كلّ شهر. إنّ اتّخاذ خطوات كتلك لإظهار رحمة الله لكلّ ما هو جزء من منزلنا المشترك، الأرض، ليس خيارًا؛ لكنّه شرط للعيش فيها بسعادة.

أثناء الأشهر المقبلة، سننشر على موقع تيزيه الالكتروني وعلى شبكاتنا الاجتماعيّة شهادات تنقل وتجسّد "اقتراحات سنة ٢٠١٦". بإمكانكم أن تشاركونا مبادراتكم عن طريق الكتابة إلى **echoes@taize.fr** ومن الآن ابقوا على اتّصال معنا عبر الصفحات التالية:

www.taize.fr/news **/taize.fr** **@taize** (en) **@taize_fr** (fr)

تيزيه ٢٠١٦

طوال السّنة:
كلّ أسبوع، من أحد إلى آخر، تجري لقاءات للشباب، للسير نحو منابع الإيمان، وتعميق فهمنا لرحمة الله والبحث عن طرق الشهادة لها في حياتنا.

من ٢٨ آب إلى ٤ أيلول
سيُخصّص أسبوع للشباب الراشدين بين ١٨ و ٣٥ عامًا، سواء كانوا من الطلّاب، الشباب المهنيّين، المتطوّعين أم الباحثين عن عمل. يمكنهم عبر المشاركة بموقف حياتيّ أو بخبرة عمل مماثلة، أن يلتقوا ويتشاركوا حول مستقبلهم على ضوء الإيمان.

بوخارست ٢٠١٦

مع بعض الإخوة و ١٥٠ شابًّا من مختلف الدول، سيذهب الأخ ألويز إلى بوخارست من ٢٨ نيسان إلى ١ أيّار للاحتفال بعيد الفصح مع المسيحيّين الأرثوذكس في رومانيا (في عام ٢٠١٦ يحتفلون بعيد الفصح بعد شهر عن الغرب).
رحلة الحجّ هذه تلي الزيارات إلى كلّ من اسطنبول (عيد الظهور ٢٠١٣)، وموسكو (عيد الفصح ٢٠١١)، وموسكو ومينسك وكييف ولفيف (عيد الفصح ٢٠١٥),

كوتونو ٢٠١٦

بعد جوهانسبرغ (١٩٩٥) ونيروبي (٢٠٠٨) وكيغالي (٢٠١٢)، اللّقاء العالميّ الرابع للشبيبة في أفريقيا سيُعقد في كوتونو (بنين) من ٣١ آب إلى ٤ أيلول.
هذه المرحلة الجديدة من "رحلة الحجّ المبنيّة على الثقة في أنحاء الأرض" ستجمع آلاف الشباب من غرب أفريقيا. سيجدون فرصة ليدعموا بعضهم البعض آملين بمستقبل لأفريقيا.
هذا التجمّع سيستضيف أيضًا مشاركين من مناطق أخرى من أفريقيا، أو دول أخرى من العالم ستكتشف هذا الجزء من القارة.
لقاء كوتونو يهدف إلى إلقاء الضوء على الحيويّة، على طاقة جيل الشباب الأفريقيّ، والقيم الّتي يمكن لتلك القارة الفتيّة جدًّا أن تتقاسمها مع الآخرين.

الاجتماع الأوروبيّ ٢٠١٦ – ٢٠١٧

لقاء جماعة Taize ال 39 مع الشبيبة سوف يعقد من 28 كانون الأول 2016 الى 1 كانون الثاني 2017 بمدينة ريغا في ليتونيا.

للتفاصيل المتعلّقة بمختلف اللّقاءات، مراجعة: www.taize.fr